**مقياس تاريخ الفكر السياسي والاجتماعي**

**المحاضرة الرابعة:**

**الفكر الاجتماعي الحديث**

**تمهيد**: تمتد الفترة الحديثة بين الفترة الوسيطة، والفترة المعاصرة، وهي زمنيا تقع بين القرن السادس عشر والقرن التاسع عشر، وقد شهدت هذه الفترة تحولات كبيرة على عدة مستويات، خاصة مع الثورة الصناعية في أوربا، واختلال موازيين القوى في العالم.

لقد انعكست هذه التحولات على الفكر الاجتماعي، وبقدر ما كان لهذا الفكر دوره في رسم ملامح هذه الفترة بقدر ما كان انعكاسا لها أيضا.

**العوامل المؤثرة في الفكر الاجتماعي في هذه الفترة:**

* تراجع تأثير الكنيسة التي كانت تحتكر "التفكير" وترفض أي خروج على المفاهيم والقواعد والمعارف التي كانت تتبناها، لكن بداية الفترة الحديثة قلصت هذا التأثير وفتحت المجال أمام التفكير الحر، الذي لدرجة التمرد الكامل عن التفسير الديني.
* تأثير التحولات الاقتصادية التي عرفتها أوربا بشكل متسارع بتأثير من نتائج الثورة الصناعية وانعكاساتها على مختلف الميادين، لقد تحول مركز الثقل في النشاط الاقتصادي من الآراضي والإقطاع إلى المصانع والبورجوازيات الجديدة التي أفرزتها الثورة الصناعية.
* التحولات الاجتماعية التي أدت إليها العوامل السابقة فرضت فكرا اجتماعيا جديدا يعبر عن المرحلة الجديدة.
* تأثير موجات الاستعمار الأوروبي في افريقيا وآسيا ساهمت بدورها في هذا التحول.

**بعض نماذج ورموز الفكر الاجتماعي في الفترة الحديثة:**

**1 - نيقولو ماكيافيللي (1527-1469) م:**

مفكر إيطالي تركز اهتمامه على التاريخ والسياسة والقضايا الاجتماعية**،** ورغم أن اشتهر بإسهامه في الفكر السياسي من خلال أشهر كتبه" الأمير"، لكن له تطلعات في الفكر الاجتماعي ظهرت خاصة في كتابه "المطارحات".

استند ماكيافيلي في فكره على الاستمداد من التاريخ باعتباره "أفضل معلم".

من أهم أفكاره في الميدان الاجتماعي:

أن تشكل المجتمعات هو مُحصلة لحاجة الأفراد لبعضهم تحت ضغط البحث عن الأمن، وهذا يعني ان الإنسان لا يكون اجتماعيا وسياسيا إلا بضغط الضرورة.

وأن هذا الميل للاجتماع هو الذي كان وراء قيام المدن، ومن ثمة ظهور الأنظمة الاجتماعية ولاحقا الأنظمة السياسية.

**2\_ توماس هوبز (1588- 1679) م:**

مفكر انجليزي، من أهم كتبه ذات الصلة بالفكر الاجتماعي: كتاب "القانون السياسي والطبيعي"، وكتاب " التنين"...

اشتهر بمقولة أن "الإنسان ذئب لأخيه الإنسان" كإشارة للأصل الشرير للإنسان حسبه، وأن النتائج التي تترتب على ذلك هي التي تدفع بالناس إلى وضع القوانين والتنظيمات للتحكم في هذه الطبيعة الأصلية للإنسان.

**3- جون جاك روسو (1778-1712) م:**

مفكر وفيلسوف فرنسي من أصل سويسري، اشتهر بكتابه "العقد الاجتماعي" وقع وضع فيه كل فلسفته في الفكرين الاجتماعي والسياسي.

يُخالف روسو مقولة هوبز بأن الإنسان شرير بطبعه، وهو يرى أن المجتمع هو الذي يوفر الجو لخيرية الفرد أو لتوجهه الشرير، ولذلك قدم نظرية العقد الاجتماعي التي تقوم على تنازل الأفراد عن حقوقهم لصالح سلطة مقابل التزام هذه السلطة بخدمتهم، ويحق لهم في حالة إخلال السلطة بهذا العقد إزاحتها، وهذا هو جوهر العقد.

لقد ساهمت هذه النظرية في توفير القاعدة الفكرية التي ستؤدي إلى تحولات سياسية كبرى في أوربا بداية من الثورة الفرنسية 1789م.

**4- كارل ماركس (1883-1818) م:**

مفكر وفيلسوف ألماني، وهو المؤسس الأول للشيوعية الخلفية الفلسفية والفكرية للنظام الاشتراكي.

من أهم كتبه كتاب "رأس المال" الذي كتب جزءه الأول وكتب صديقه فريدريك إنجلز الجزء الثاني منه.

تٌعرف الفلسفة الماركسية بنزعتها المادية، وتفسر الحركة الاجتماعية بأنها نتاج صراع الطبقات، وتُفسر حركة التاريخ كلها بذلك، كما اهتمت الماركسية بالطبقات الاجتماعية الكادحة وفئة العمال.